



المحاضرة الأولى:

موقع شبه الجزيرة العربية وأقسامها

تقع شبه الجزيرة العربية في أقصى الجنوب الغربي من قارة آسيا، ومثل هذا الموقع همزة وصل بين القارات الثلاث المعروفة في العالم، فهو يمثل أقصى الجنوب الغربي من آسيا ويقترب كثيراً من أفريقيا عند مضيق باب المندب.

أما عن اتصال شبه الجزيرة العربية بقارة أوروبا، فإن وقوع الجزء الشمالي الغربي من حدودها على البحر المتوسط قد جعل بلادها مفتوحة على أوروبا؛ لأن هذا البحر يربط بين الدول والحضارات التي تقع على سواحلها في آسيا وأفريقيا وأوروبا، لذلك كان هذا الجزء من شبه الجزيرة العربية موضع تفاعل بين حضارات وادي الرافدين وبلاد الشام ومصر.

أطلق الجغرافيون العرب على شبه جزيرة العرب صفة "جزيرة العرب" على سبيل التشبيه والمجاز، وذلك لإحاطة المياه بها من جميع الجوانب؛ حيث يحيط بها من الشرق الخليج العربي (والذي أطلق عليه العراقيون القدماء "البحر الجنوبي")، ويحدها من الجنوب المحيط الهندي، ومن الغرب البحر الأحمر (وقد أطلق عليه العرب اسم "بحر القلزم"). أما من جهة الشمال فيحدها نهر الفرات، والحقيقة أن هذا النهر لا يمكن أن يكون حداً لشبه جزيرة العرب شبيهاً بالبحار الثلاثة المحيطة بها، لذا فقد وصف هذا الحد بأنه خط وهمي؛ وذلك لأن منطقة الهلال الخصيب وشبه الجزيرة العربية تشكلان من الناحية الجيولوجية وحدة طبيعية لا يمكن فصلها.

أقسام بلاد العرب:



إن أقدم ما وصل إلينا من تقسيمات شبه الجزيرة العربية هو ما كتبه الجغرافيون من اليونان والرومان، وهو تقسيم يتفق مع السياسة التي كانت عليها بلاد العرب في القرن الأول للميلاد، وأبرز هذه التقسيمات هي :

١. القسم الأول: أطلق عليه "العربية السعيدة" ويشمل اليمن ومعظم أجزاء شبه الجزيرة العربية.

٢. القسم الثاني: أطلق عليه "العربية الصحراوية" ويقصد بها البادية الواسعة التي تفصل بين العراق والشام والمعروفة باسم "بادية الشام".

٣. القسم الثالث: أطلق عليه تسمية "العربية الصخرية" ويقصد بها شبه جزيرة سيناء ومملكة الأنباط التي اتخذت من البتراء عاصمة لها.

أما الجغرافيون المسلمون الذين ظهروا في القرن الثالث والرابع الهجريين، فقد اختلفت تقسيماتهم عن اليونان والرومان، إذ قسموا جزيرة العرب استناداً إلى طبيعتها الجغرافية وليس السياسية. فقد أخرجوا من كتاباتهم العربية الصخرية والعربية الصحراوية وركزوا اهتمامهم على العربية السعيدة (أي الأجزاء الواقعة جنوب المنطقة المسماة بالهلال الخصيب)، وذلك لأنهم اعتبروا جميع هذه الديار جزءاً من ديار الإسلام، ومن ثم لم يجدوا ضرورة لتقسيمها من زاوية سياسية، فقسموا شبه الجزيرة إلى خمسة أقسام رئيسية وهي :

١. تهامة: وتعني الأرض المنبسطة.

٢. الحجاز: التي تحجز وتفصل بين شيتين (تهامة ونجد) ومنها جبال السراة.

٣. نجد: والتي تعني المرتفع من الأرض.



٤. **العروض:** وتشمل اليمامة والبحرين وغالب أراضيها صحاري وسهول ساحلية.

٥. **اليمن:** وهو اسم مشتق من اليمن والبركة لكثرة أشجارها ومزروعاتها. ويعد العامل الجغرافي عاملاً أساسياً في نشوء نمطين من أنماط المعيشة عند العرب وهما: **حياة البداوة وحياة الحضر.** ويقوم كل نمط على نظام اقتصادي واجتماعي مختلف عن الآخر؛ فحياة البداوة تقوم على التنقل الدائم طلباً للكأ والماء من أجل توفير الغذاء لأنفسهم ومواشيهم، أما حياة الحضر فهي حياة مستقرة تستند على الزراعة والصناعة والتجارة وما تفرع عن هذه الحياة من مؤسسات سياسية واجتماعية واقتصادية، وهو ما حققه العرب في المدن مثل مكة والحضر والحيرة والبتراء. وقد أصبحت هذه المدن مركزاً للعطاء والتفاعل الحضاري المتقدم في أطراف شبه الجزيرة العربية، الأمر الذي منح للأعراب البدو وظيفة اقتصادية وهي الاشتغال بتجارة القوافل التي تنقل البضائع من جنوب جزيرة العرب إلى أطرافها الشمالية في العراق والشام، وهذا الأمر أخرجهم من حياة العزلة وجعلهم على تماس متصل مع المراكز الحضرية في أطراف ووسط شبه الجزيرة العربية.

كما لا يفوتنا أن ننوه إلى أن جفاف مناخ شبه الجزيرة العربية بين فترة وأخرى، والذي يؤدي إلى قلة الموارد الغذائية، دفع سكان المنطقة إلى الهجرة إلى المناطق الأكثر خصوبة وحضارة مثل وادي الرافدين وبلاد الشام. وقد ترتب على هذه الهجرات التي شهدتها المنطقة توحيد الأقوام وانصهارها في إطار أمة واحدة تجمعها وحدة اللغة والعادات والتقاليد والثقافة.

وقد كثرت الفرضيات والنظريات التي تتعلق بموطن العرب القديم وتاريخهم واكتنف بعضها الغموض؛ وذلك لأنها لا تستند إلى وثائق كتابية وأدلة مادية واضحة، كما أن



عصور ما قبل التاريخ لم تكن قد عرفت الكتابة، ولم تصل إلينا آثار مادية كافية تساعدنا على فهم الأوضاع التي كانت سائدة بصورة مرضية، ومن هذه النظريات :

❖ **نظرية المؤرخ نولدكة:** الذي ذكر أن موطن أقوام شبه الجزيرة العربية هو أفريقيا، مستنداً في ذلك إلى عنصر اللغة وتركيبية جسم الإنسان. لكن هذه الفرضية لا تبدو قوية؛ لأن التشابه في اللغة وتركيبية الجسم قد يكون نشأ عن هجرة بعض الأقوام إلى أفريقيا وشبه جزيرة سيناء.

❖ **نظرية فون كريم:** الذي قال إن الموطن الأول لأقوام شبه الجزيرة العربية هي الهضبة المركزية في آسيا وتقع على مقربة من نهري سيحون وجيحون، مستنداً في نظريته إلى وجود كلمة "الجمال" في لغات هذه الأقوام. إلا أن هذه الفرضية غاية في الضعف؛ لأن أقوام شبه الجزيرة العربية لم تدجن الجمال إلا في الألف الثاني قبل الميلاد، كما أنه حيوان متنقل ومن ثم فإن بالإمكان نقله والمتاجرة به من مكان إلى آخر.

❖ **نظرية جون بيترس:** يرى أن الموطن الأول هو أرمينيا؛ لأن المكان هو الأكثر اتفاقاً مع رواية التوراة عن الطوفان، كما أن أنف سكان أرمينيا يشبه الأنف العبراني. لكن هذه النظرية بعيدة عن وجه الحقيقة؛ لأن الأنف وملامح الجسم لا يشترك فيها أقوام شبه الجزيرة، كما أن ما ورد في التوراة عن الطوفان ورسو سفينة نوح يتعارض مع رأي آخر ورد في التوراة (سفر التكوين) يذكر أن كل الشعوب ومن بينها أقوام شبه الجزيرة العربية قد انحدروا من بابل.

❖ **نظرية جويدي:** والتي تقول إن الموطن الأول لأقوام شبه الجزيرة هو بلاد بابل، وحجته اشتراك لغات هذه الأقوام في المفاهيم الجغرافية والنباتية



والحيوانية. وقد فند نظريته نولدكة مستنداً على كثير من المصطلحات المشتركة بين لغات أقوام شبه الجزيرة العربية الشمالية والجنوبية، كما أنه من الصعب أن يكون الموطن الأصلي لهذه الأقوام جنوب العراق وهي أرض خصبة ثم يقومون بالهجرة عنها إلى أماكن صحراوية.

❖ ذهب أغلب الباحثين إلى أن موطن أقوام شبه الجزيرة العربية هو شبه جزيرة العرب نفسها، مستندين في ذلك إلى جملة أدلة منها :

١. أن مناخ شبه الجزيرة كان في العصور الجليدية الأخيرة كثير الأمطار، فكانت هذه الأراضي خلال هذا العصر كثيرة الخيرات والمزروعات، لكن عندما بدأ المناخ بالتغير وقلة الأمطار وبدأ الجفاف، اضطر أهلها إلى الهجرة.

٢. انخفاض مستوى سطح المياه الجوفية في شبه الجزيرة العربية مما يدل على استمرار ظاهرة التصحر، وبدأت الأقوام بالهجرة إلى الأماكن الأكثر خصوبة حاملة معها آلهتها وقلمها الفينيقي وطبعت تلك الأرض بطابعها.

٣. عثر الأثريون والباحثون على وجود نوع من المحار الذي يكون في المياه العذبة وأدوات من الصوان وبقايا عظام تدل على أن هذه المناطق كانت مأهولة بالسكان وأنهم قد هجروها بسبب عامل الجفاف.

٤. أن موجات الهجرة الكبيرة التي سجل لنا التاريخ أخبارها كلها انطلقت من شبه الجزيرة العربية باتجاه الهلال الخصيب؛ فقد هاجر الأكديون إلى العراق، والكنعانيون والفينيقيون إلى سوريا، والآراميون والعموريون إلى سوريا وفلسطين وشمال العراق.

عنوان المحاضرة: موقع شبه الجزيرة العربية وأقسامها

المادة الدراسية: تاريخ العرب قبل الإسلام

المرحلة الدراسية: الأولى

مدرس المادة: أ.م.د. هاني عبدالغني عبدالله

العام الدراسي: ٢٠٢٥-٢٠٢٦



جامعة الموصل

كلية الآداب

القسم: التاريخ

٥. كل هذه الأدلة حملت الباحثين على قبول الرأي الذي يؤكد أن شبه الجزيرة العربية هي الموطن الأول للأقوام العربية القديمة، وهي النظرية الأرجح إقناعاً حتى الوقت الحاضر.